المحاضرة الاولى: تعـــــريف الفلسفـــــة .

يمكن تعريف الفلسفة من **الناحية اللغوية** على أنّها المحبة، والحب، والتقارب، والإعجاب

حرفيًا مصطلح **((فلسفة))** يعني، **((حب الحكمة))**، فهي نشاط يقوم به الناس عندما يسعون إلى فهم الحقائق الأساسية عن أنفسهم، والعالم الذي يعيشون فيه، وعلاقاتهم بالعالم ومع بعضهم البعض .

لذلك نجد أولئك الذين يدرسون الفلسفة يشاركون دائمًا في طرح إجاباتهم على الأسئلة الأساسية في الحياة، والإجابة عنها، والمناقشة؛ لجعل هذا السعي أكثر منهجية تنقسم الفلسفة الأكاديمية تقليديا إلى مجالات الدراسة الرئيسية .

الفلسفة اصطلاحا :-

ربما لا يوجد معنى واحد لكلمة ((فلسفة)) .

إنّها دراسة المعنى، والمبادئ الكامنة وراء **السلوك**، **والفكر**، **والمعرفة**، **والمهارات** وهي القدرة على **التحليل والتشكيك في الأصول**، **والتعبير عن الأشياء بوضوح** .

من وجهة نظر نفسية:-

هي الدعوة للإجابة، أو السؤال، أو حتى التعليق على بعض المشكلات الخاصة .

وكذلك هي استخدام ((العقل)) في فهم أشياء مثل طبيعة العالم الحقيقي والوجود، ومبادئ الحكم الأخلاقي .

تعريف الفلسفة عند الفلاسفة اليونان :-

قام الفلاسفة اليونانيون بوضع تعريف أكاديمي ومتخصص لمصطلح الفلسفة، وهذا ما يميزه حسب وجهة نظر المتخصصين في الفلسفة .

وأشهـــــر هؤلاء الفلاسفـــــة:-

تعريف الفلسفة عند أفلاطون:-

رسخ أفلاطون هذا المفهوم بقوة في كتابه الجمهورية، وفي أكاديميته التي أسّسها في مدينة أثينا، فقد قسم المجتمع إلى ثلاثة أقسام وفقًا للأنفس البشرية وهي:

1-النفس العاقلة : وفضيلتها الحكمة، ولها وظيفة خاصة وهي البحث في ماهية الأشياء وممارسة الفلسفة .

2-النفس الغضبية : فضيلتها الشجاعة .

3-النفس الشهوانية: فضيلتها العفة .

فالنّفس العاقلة تمثلها طبقة الحكام السياسيين في المجتمع وهم الفلاسفة وهم قلة في المجتمع، ثم تليها النفس الغضبية، وتمثلها طبقة الجنود والحراس، أخيرًا النفس الشهوانية التي تُمثّلها طبقة عامة الناس في المجتمع اليوناني الأثيني.

ويعتقد أفلاطون أنّ ((العدالة من أهم الفضائل))، وتتحقق عن طريق الانسجام والتوازن بين الطبقات والنفوس، فيجب على كل طبقة أن تلتزم بقيامها بالمهام الموكلة إليها، وعلى العقل أن يحكم باقي أعضاء الجسد وذلك حتى لا يفسد، بهذا يكون أفلاطون صاغ مفهومًا أرستقراطيًا للفلسفة يقتصر على النخبة فقط.

اما تعريف الفلسفة عند أرسطو :-

فقد عرّفها بأنّها: هي علم المبادئ والأسباب الأولى، وغايتها البحث عن الحقيقة برمتها، ويقصد أرسطو بذلك أنها ((علم الوجود)) الذي يدرس الموجودات وأسباب وجودها، وأهم هذه الموجودات هو الإنسان.

اما تعريف الفلسفة عند الفلاسفة المسلمين :-

اهتم الفلاسفة المسلمون بوضع مفاهيم لكلمة فلسفة، وارتبط مفهومهم لها بعلم الكلام والدين الإسلامي ، ومن أبرز التعريفات لمصطلح الفلسفة:

تعريف الفلسفة عند ابن رشد :-

يعد ابن رشد من أهم الفلاسفة المسلمين على الإطلاق، وأكّد على الصلة الوثيقة بين الفلسفة والشريعة الإسلامية، فقال: "الفلسفة والشريعة أختان رضيعتان، ولا يختلفان"، وقال في كتابه فصل المقال بين الحكمة والشريعة من اتصال: "الله لا يمكن أن يهبنا عقولًا ثم يبعث لنا شرائع مخالفة لها، فالحكمة أي الفلسفة: هي النظر بالأشياء وفقًا لما يقتضيه البرهان .

اما تعريف الفلسفة عند ابن سينا :-

يعد ابن سينا من أشهر الأطباء وعلماء الطبيعة والفلاسفة في التاريخ الإسلامي، فقد عمل على الإفادة من المنجزات العلمية وتوظيفها في التفكير الفلسفي في العالم الإسلامي، فالفلسفة حسب مفهوم ابن سينا تنقسم إلى :-

علم المنطق وعلم الطبيعة والإلهيات، والفلسفة بالإجمال تشمل علم الوجود بما هو موجود، وهذا المفهوم أرسطي، ويتضح من خلاله مدى تأثر ابن سينا بفلسفة أرسطو.

كما اكد ابن سينا أنّ الفلسفة لا يمكن أن تنبع إلا من عقل متقد له القدرة على البحث في أعمق المسائل النظرية، ويطلق ابن سينا على العقل الفلسفي اسم النفس المتفلسفة، ويعدها أكبر كمال يمكن للطاقة البشرية أن تسعه.

اما تعريف الفلسفة عند الفلاسفة الغرب :-

اهتم الفلاسفة الغرب بالإرث الأفلاطوني في فترة العصور الوسطى، أما في عصر النهضة فقد تراجع هذا الاهتمام، ويرجع السبب في ذلك إلى ترجمة ابن رشد إلى كافة كتب أرسطو .

ومن أشهر تعريفات الفلسفة في الفلسفة الغربية :-

تعريف الفلسفة عند ديكارت :-

يعد ديكارت أهم فلاسفة الفلسفة الحديثة، ويلقب بأبو الفلسفة الحديثة، صاغ تعريفًا جديدًا للفلسفة وهو أنها نسق من القضايا يستدل عليها من خلال التأمل والتفكير، وتعرف فلسفة ديكارت بأنها فلسفة تأملية، ويعد

الممثل الأبرز والأهم للتيار العقلاني في تاريخ الفلسفة، من دون العقل البشري يستحيل على الإنسان تحصيل المعارف؛ ويعود السبب في ذلك إلى أن العقل هو الطريق الوحيد للوصول إلى المعرفة والحقائق الخالصة. وبذلك يتمكن الباحث عن الحقيقة من الوصول إليها من خلال اتباع سلسلة من الخطوات أطلق عليها ديكارت "المنهج العقلي أو وقواعد المنهج"، ويعد المنهج العقلي الوجه الآخر للكلمة فلسفة عند ديكارت، فالفلسفة والمنهج العقلي وجهان لعملة واحدة في فلسفة ديكارت، وذلك حسب ما يقوله المتخصصون في تاريخ الفلسفة. أكّد ديكارت على أن وظيفة الفلسفة هي تمكين الإنسان من السيطرة على كل ما يحيط به مثل الطبيعة، ويرتبط مفهوم الفلسفة عند ديكارت بالكوجيتو، والمقصود بالكوجيتو "أنا أفكر إذًا أنا موجود"، وهذا جوهر مفهوم الفلسفة عند ديكارت، وبعد توظيفه للفسفة في محاولة البرهنة على وجوده، يستخدمها في البرهنة على وجود الله، وذلك من خلال الإفادة بالإرث الفلسفي الذي خلفه الفلاسفة المدرسيون لتعريف الفلسفة، وضرورة وضع مفهوم للفلسفة يبرهن على وجود الله، فقد طور ديكارت البراهين التي تثبت وجود الله.

اما تعريف الفلسفة عند فرنسيس بيكون :-

يعد الفيلسوف فرنسيس بيكون أبرز الفلاسفة في العصور الحديثة، وعمل على إنهاء الإرث الفلسفي الأرسطي لتعريف الفلسفة، وانتقد فرنسيس بيكون التعريف القديم للفلسفة، والذي كان سائدًا في فترة

العصور الوسطى، وذلك باعتبارها ذلك العلم الذي لا يؤدي إلى أي معارف جديدة، وكان الغرض الوحيد منها هو استخدامها في اللاهوت، ومحاولة إثبات وجود خالق للكون والإنسان، فقد حاز القياس المنطقي الذي وظفته إثبات مدى صحتها والبرهنة على ذلك، ويُعدّ القياس المنطقي وسيلة عقيمة حسب وجهة نظر فرنسيس بيكون، وذلك لأن الباحث عن الحقيقة محصور في المقدمات التي كان يسلم بها، ومن ثمّ لا يمكن له أن ينتج معرفة جديدة.

يُعرف فرنسيس بيكون بأنّه أوّل مَن صاغ مفهومًا جديدًا للفلسفة وثيق الصلة بالعلم في تاريخ الفلسفة، وهذا المفهوم هو البحث عن الحقيقة وفقًا لخطوات المنهج العلمي المرتبط بالفلسفة، ويبدأ هذا البحث بالملاحظة للأشياء اولا والالتزام بدقة معايير البحث العلمي، وكذلك فإنّ بيكون أراد أن يضع للعقل الإنساني منهجية وخطة جديدة يسير عليها، ولكنه قبل أن يقوم بأي خطوة عليه أن يزيل من عقله كافة أشكال الأوهام التي تعيق تفكيره، فالفلسفة هي ذلك العلم الذي يحمي العقل من الاوهام .